

القافية

تعريفها

حدودها

حروفها

حركاتها

ألقابها

عيوبها

العروض

والقافية

٢٠٢٥-٢٠٢٦

تعريف القافية لغة :

القافية في اللغة تعني مؤخر العنق, فهي بحسب قول ابن منظور: مشتقة من قفاه, واقتفاه, وتقفاه بمعنى تبعه واقتفى أثره - اللسان/مادة قفا- وإنما سُمِّيَتْ قافية؛ لأنها تقفو الكلام أي تجيء في آخره, فهي تقفو أثر كل بيت؛ ذلك أن الشاعر يقفوها أي يتبعها فهي مقفوة او متبعة من الشاعر- كما في قوله تعالى جل شأنه: "فهو في عيشة راضية" [الحاقة/٢١] والمراد عيشة مرضية والله اعلم- بمعنى آخر هي أصوات متكررة في نهايات الأبيات أو الأعجاز الشعرية مُحدّدة بذلك نهاية البيت الشعري أو الشطر الثاني منه , وفاصلة له عن البيت الذي يقفوه أو يليه , وهذا التكرار يكون على مدار القصيدة .

حدود القافية

تقلّبت القافية في موروثنا النقدي بين تحديدات عدّة, بيد أنّ التحديد الصوتي الذي حدّد به **الخليل** القافية قائلاً: "هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن" - كان له القدح المعلى من بين

كل تلك التحديدات- وعليه فإنّ القافية ليست من الضرورة بمكان أن تكون كلمة واحدة حسب , وإنما قد تكون **كلمة** , كما في قول الشاعر:

وَلَوْ قَدِرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمْ
سَعِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى
الرَّأْسِ-

فالقافية- في البيت الآنف الذكر بحسب تحديد الخليل لها- هي (رأس) لأنها آخر البيت- وتكتب عروضيا (رأسِي) بالياء بإشباع كسرة- حرف الروي- السين, في حين ان أول ساكن يليه هو حرف الألف (أ) , أما المتحرّك الذي قبل الساكن فهو حرف الراء المفتوح كما مبين في أعلاه .

رأي الأخفش : الكلمة الأخيرة من البيت .
رأي الفراء : حرف الروي فقط .

حروف القافية

للقافية ستة أحرف هي : الرَّوِيُّ / الوَّصْلُ / الخُرُوجُ / الرَّدْفُ / التَّاسِيسُ / الدَّخِيلُ , وهذه تفصيلاتها:

١- **الروي**: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة, وتُنسب إليه, ويلزم في آخر كل بيت من القصيدة- ولا غنى عنه دون أخواته الأخر- فيقال قصيدة ميمية , أو ميمية المتنبي , نحو:

إذا نظرت نيوبَ اللَّيثِ بارزةً فلا تظننَّ أنَّ اللَّيثَ يَبْتَسِمُ

فالميم هو حرف الروي في (يَبْتَسِمُ)؛ والقصيدة لذلك ميمية , وقس على ذلك بقية الحروف .

٢- الوصل: نوعان , أحدهما , يكون حرف مدّ (ألف , أو ياء , أو واو) -
ناتج عن إشباع حركة حرف الروي (الفتحة , أو الكسرة , أو الضمة) , نحو
قول جرير:

أَقْلِي اللّوْمَ عاذِلَ والعَتَابَا وقولي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابًا

فالروي هو (الباء-) المحرّكة بالفتحة في (صَابَا-) أما (الألف) الناتج عن
إشباع هذه الحركة فهو **الوصل**.

والآخر , الوصل بالهاء , ويكون بهاء ساكنة بعد حرف الروي , كما في قول
الشاعر:

وقفتُ على ربيعٍ لِمَيَّةٍ ناقتي فما زلتُ أبكي حوله وأُخَاطِبُهُ

فالروي هنا (الباء-) المحرّكة بالضمّة في (خَاطِبُهُ-) أما **الهاء الساكنة**
فوصل ؛ لأنها ليست من أصل الكلمة , وكذلك سبقت بحرف متحرّك .
أو بهاء متحرّكة , كما في قول الشاعر:

وبيضاءٍ لا تنحاشُ مِنَّا وأمّها إذا ما رأنا زيلَ مِنَّا زويلها

فالروي هنا اللام- المحرّكة بالضمّة في (وَيْلُهَا-) أما **الهاء- المحرّكة**
بالفتحة - فوصل ؛ لأنها ليست من أصل الكلمة , وسبقت بحرف متحرّك .

٣- الخروج : حرف مدّ - ألف , أو ياء , أو واو- ناتج عن إشباع حركة هاء

الوصل ؛ لأنه يأتي بعدها مباشرة , كما في البيت الآنف , وكذلك في :

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَيِّ تَأَبَّدَ عَوَّلُهَا فِرْجَامُهَا

فالروي هنا الميم- المحركة بالضممة في (جَامُهَا)- والهاء وصل- لأنها ليست من أصل الكلمة, وسبقت بحرف متحرك- **أما ألف المد** الذي وقع بعد الهاء, **فخروج** .

٤- **الرَّدْف** : هو حرف علة - (ألف , أو ياء , أو واو)- يأتي قبل حرف الروي من دون أن يفصل بينهما فاصل, سواء أ ساكناً كان حرف الروي , ساكناً نحو:

تَجْرِي الْأُمُورُ لِغَايَةٍ إِلَّا عَذَابِي فِي هَوَاهُ

فالقافية (وَأه) والروي الهاء الساكنة , **والردف حرف الألف** الذي يسبقها . أم اذا كان حرف الروي محرّكاً , كما في قول الشاعرة:

وليت أذني بيني وبينك عامراً وبينني وبين العالمين خراباً

فالقافية (زأبو) والروي الباء المضمومة , **والردف حرف الألف** الذي يسبقها .

٥- **التأسيس**: ألف بينها وبين الروي حرف صحيح - يُسمّى الدخيل - نحو:

نظرتُ إلى الدنيا بعينٍ مريضةٍ وفكرةٍ مغرورٍ وتأميلٍ جاهلٍ

فالقافية (جَاهِلِي) والروي اللام , والهاء دخيل , **والألف الذي** قبلها هو التأسيس .

٦- **الدخيل**: هو حرف متحرّك يفصل بين الروي والتأسيس , كما في قول الشاعر:

فلا تقبلنهم إن أتوك بباطلٍ ففي الناس كذابٌ وفي الناس

صَادِقٌ

محاضرات في علم العروض والقافية

أ. د. علاء حسين المدراني

فالقافية (صَادِقُو) والروي القاف, **والدال دخيل**, والألف الذي قبلها هو التأسيس .

العروض والقافية ٢٠٢٤-٢٠٢٥